يا موسى لا تركنن الى حب الدنيا والجمع لها فلن تاتيني بكبيرة هي اشد عليك منها واصل كل فتنة وآفة
يدخل على الانسان من حب التعظيم والعلو والثناء والرفعة وحب المال حتى يتقلبوا في فنون الحرام
والشبهات والآثام واستحلوا بكثير من امر الله ونهيه وبارزوا الله بالجرائم العظام واصروا على الكبائر
والآثام وضيعوا امر الصلوة والزكاة والصيام واتوا على انفسهم وما يشعرون وقد جاء في الخبر عن
النبي عليه السلام انه حذر قومه من فتنة الدنيا ونهاهم عن حبها وعن الجمع لها فقال اللهم اني
ما اخاف عليكم الفقر ولكني اخاف عليكم الغنا فتنبسط لكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوا
فيها كما تنافسوا فتهلكوا كما هلكوا وذكر ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال له يا رسول الله اي
امتك اشر فقال الاغنياء وكل امة فتنة وفتنة امتي حب المال فالويل لمحب المال وذكر
عن عيسى عليه السلام انه قال يا معشر الحواريين كفنا منسرة في الدنيا ومضرة في الآخرة وذكر في الخبر ان موسى
عليه السلام مر على رجل يبكي وهو يدعو الله عز وجل ثم قضى موسى عليه السلام حاجته ثم رجع عليه وهو
على حاله تلك يدعو الله ويتضرع اليه فقال موسى يا رب عبدك هذا يدعوك ويبكي من مخافتك
ولم تستجب له فاوحى الله تعالى اليه يا ابن عمران لو بكى حتى تجري عيناه مع دموع عينيه لم اغفر له
ولم استجب له وهو يحب الدنيا فتدبر ايها الانسان هذا الخبر العجيب الهائل ثم استمع الى هذه المقالة
وتدبر قول الله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون
اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وذكر بعض
الحكماء انه قال من ازداد بالله علما وازداد للدنيا حبا ازداد من الله بعدا ويؤيد ذلك قصة
بلعام لما مال الى الدنيا بعد علمه بالله سلبه الله علمه وطرده عن بابه وانزله منزلة الكلب فقال تعالى

فمثله

روى عطا ان من طمع يهوى الى طبع ومن طمع يهوى الى مطمع وروى الحاكم ... بالاياس مما في ايدي الناس واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلاة مودع واياك وما يعتذر منه
زواجر

فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وذكر في الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام
يا موسى لا تستشر في اهلك عالما اسكره حب الدنيا فيقطعك بسكره عن طريق الآخرة فاولئك قطاع
الطريق الا فاتقوا الله عباد الله وانتبهوا من غفلتكم واذكروا ما بين ايديكم ولا يغرنكم الشيطان
واولياؤه من الانس بالحجج الداحضة عند الله حيث يطلبون لانفسهم المعاذير والحجج فيقولون
نحن نجمع الاموال كما جمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان لهم الاموال فيزين
لهم الشيطان ذكر الصحابة ليورطهم الناس على جمع المال ولقد دهاهم الشيطان وهم لا يشعرون ويحتجون
بعبد الرحمن بن عوف حتى يجمع المال وليس الامر كما زعموا بل ذكر الصحابة ههنا مكيدة من الشيطان
ليضل به الناس ويخرجهم عن الطريق وما يشعرون وبعد فاعلم ايها الانسان الراغب في الدنيا
الذي متى زعمت ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعوا المال للتكاثر والعلو وكنزا
وخوفا من الفقر فقد اغتبت السادة وكفروا وضيار الامة ونسبتهم الى الجهل حين لم يجمعوا
المال كما جمعته وزعمت انك اعلم منهم بمعرفة فضله وزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم ينصح لامته حين نهاهم عن جمع المال فلقد كذبت ايها المفتون المغرور فلقد كان نبي الله عليه السلام
لامته ناصحا وعليهم مشفقا وبهم رحيما ومتى زعمت ايها الانسان المفتون المغرور ان جمع
المال الحلال المحض افضل من تركه فلقد زعمت ان الله لم يعلم الفضل والخير الذي فيه فلذلك
نهاهم عن جمعه وزعمت انك اعلم بما ان الفضل فيه من الله تعالى فلذلك جمعته انت ورغبت فيه
وفي الاستكثار منه فما اجهلك ايها المفتون المغرور ولقد اوعد الله تعالى على جمع المال العذاب
والخزي والنكال فقال تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)